

الشاعر سميح القاسم.. «هاملت الفلسطيني» (ملف)

العربي .. AL - A R A B I

العدد ٦٥٢ ■ ربيع الآخر ١٤٣٤ هـ ■ مارس ٢٠١٣ م ■ March 2013

www.alarabimag.net ISSN : 0258-3941

الصورة تلوح كباقي الوشم

المدينة العربية ..

صورة لانتكاسة الحداثة (حديث الشبر)

التعليم والديمقراطية في فكر طه حسين

الإنتاج السينمائي اللبناني الحديث

اطلب مع العدد

البيت
العربي



«نقولا زيادة عين الرحلة وعقل التاريخ»



- ١ - عدم اطلاعكم على السنة التي توفي فيها الشيخ البشير الإبراهيمي.
- ٢ - عدم اطلاعكم على تاريخ مكانة «ملتقيات الفكر الإسلامي» السنوية التي كانت تتظمهما الدولة الجزائرية كل سنة تحت موضوع محدد، منذ سنة ١٩٦٨م، وكانت في بداياتها تاريخية فكرية فلسفية ثقافية أدبية لفوية، ثم تحولت بعد ملقي سنة ١٩٨١م في الجزائر العاصمة إلى الموضوعات الدينية والحضارية، وكانت تدعى إليها كبار الفلسفه والعلماء والفقهاء والمؤرخين والمستشرقين والمفكرين وخيرة النخب العربية والإسلامية والغربية والعالمية. كـ «زيفريد هونكة» و«موريس بوكاي» و«عبد الكريم جرمانوس» و«روجيه غارودي» و«عثمان الكعاك» و«قطسطنطين زريق» و«بديع الكسم» و«علي عبد الواحد وافي» و«شكري فيصل» و«المعروف الدوالبي» و«سامي الدربوي» و«أحمد كمال أبو المجد» و«محمد أركون» و«نقولا زيادة»..
- ٣ - مصطلح «المغرب الإسلامي» الذي مررت دون تردداته ووقعه على العمق العربي والعروبي الجزائري الأصيل.
- ٤ - فحوى الحديث الذي تم في منزل الحاج بن يونس. وهذه نقاط مهمة وجوب التصويب والتعليق عليها.
- ٥ - بالنسبة للشيخ البشير الإبراهيمي (١٨٨٩-١٩٦٥م) الرجل

الوضع الجزائري في عدد ٦٤٤ والاكتفاء بتحليل الوضع المصري فقط، فحديثكم هذا، هو: حديث كل مثقف عربي مهموم وطموم، الذي يتناول أوجاع وهم وطموح المثقف والمواطن العربي. ولكنني عندما وصلت إلى مقالكم «حديث الشهر - نقولا زيادة عين الرحلة وعقل التاريخ»، في عدد ٦٤٦ سبتمبر ٢٠١٢م في ص ١٣، وجدت ما يجب التبليغ إليه وتصويبه، دون أن يكون في الأمر غضاضة في حق رئيس التحرير المحترم جداً، وهذا - حسب اعتقادنا - زيادة في أخينا وأستاذنا الدكتور سليمان إبراهيم العسكري، وفي مجلتنا العربي الغراء، لأن الحقيقة فوقنا جميعاً.

فقد ورد في ص ١٣ تحت عنوان: «سؤال الهوية» قوله: «وفي المغرب الإسلامي يلتقي بالشيخ البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين في الجزائر، وبعد زيادة أول من كتب عن هذه الجمعية في الشرق. تنشأ بينه وبين الشيخ البشير صدقة. وفي سنة ١٩٧٠م يزور نقولا زيادة تونس فيعرف أن الشيخ البشير هناك، وكان مريضاً، فيزوره ويطلب منه أن يتحملي ليفمره بقلة، وبعد سنوات ١٩٧٨م» يزور زيادة الجزائر لحضور مؤتمر عن ابن خلدون، فيلتقي ابن صديقه أحمد الإبراهيمي، وكان وزيراً.. إلى آخر حديث الشهر.

وما شد انتباحي في حديثكم الشيق النقاط التالية:

١ سليمان إبراهيم العسكري رئيس تحرير مجلة العربي الغراء تحية طيبة خالصة، ووفقاً للرسالة الثقافية والحضارية النبيلة، وبعد:

تصويب حول جزئية في حديث الشهر لمجلة العربي عدد ٦٤٦ سبتمبر ٢٠١٢م عرفت مجلة العربي لأول مرة في حياتي سنة ١٩٧٢م في دمشق عندما كنت طالباً في نهاية المرحلة الإعدادية، حين كانت بسطات أرصفة شارع الصالحية ومحطة الحجاز تعرضاً للقراء الدمشقيين الذين يتسابقون عليها بشفف، ومنذ تلك السنة وأنا أتابع وأقرأ ما فيها بشوق وفهم واحترام، على تقواط ما يعرض بين أعدادها، عدا سنتي ١٩٩٠م و ١٩٩١م المشؤومتين، لا أعادهما الله على الكويت ولا على العرب ولا على المسلمين ولا على الإنسانية جماء.

وعلى خلاف العادة، وعلى ما درج عليه القراء عموماً، وعلى ما كنت قد درجت عليه في شبابي وكهولتي، فأنا أقرأ العربي من صفحاتها الأولى بقلم المحرر «عزيزى القارئ» ثم مباشرة أنقل إلى الصفحة الأخيرة منها «إلى أن نلتقي» ثم أعود شيئاً فشيئاً حتى أصل إلى مقالكم المميز السادس والععميق والمفصل والاستراتيجي، كمقالكم في عدد ٦٤٥ عن التعليم العالي في العالم العربي ومستقبل الخريجين والتكون، وعلى الرغم من تجاوزكم - الذكي والمقصود - تحليل

الثاني في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد الراحل عبد الحميد بن باديس (1889-1940م) ورئيسها الفعلي إلى غاية حلها وانضمماها إلى جبهة التحرير الوطني يوم 1/7/1956م، فقد توفي الشيخ البشير الإبراهيمي يوم 22/5/1965م بالجزائر العاصمة، بعد أن فرض عليه الرئيس الراحل أحمد بن بلة (1919-2012م) الإقامة الجبرية بمناسبة إصداره البيان التاريخي يوم 16/4/1964م، وذلك بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين لوفاة العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس، حيث لم يعجبه التوجه اليساري الماوي الذي سلكته حكومة الثورة الأولى (1962-1965م)، فاعتقل وسُجن مؤقتاً، ولو لا كبر سنه ومكانته ومعارضته الكثيرة من قادة الجيش ومن فيهم وزير الدفاع آنذاك الراحل هواري بومدين (1925-1978م) لسُجن، ومات متأثراً بسجنه. والشيخ محمد البشير الإبراهيمي كان قد سافر يوم 7/3/1952م إلى مصر بطلب من جمعية العلماء لإيجاد مخرج للطلبة الجزائريين المتخرجين من مدارس الجمعية لتسهيل أمور دراستهم في الشرق العربي ولم يعد للجزائر إلا سنة 1962م.

٢ - بالنسبة لملتقي العلامة عبد الرحمن بن خلدون (فهو أحد عناوين ملتقيات الفكر الإسلامي المتعددة بالجزائر سنة 1978م بمدينة تلمسان، وأصل فكرة الملتقيات تعود للمرحوم التفكير مالك بن نبي (1905-1983م) الذي بدأها سنة 1978م بمسجد الطلاب بجامعة الجزائر، ثم تبنته الدولة الجزائرية وصار ملتقى متعدد حلقاته يدعى إليه خيرة التفكير والعلماء وال فلاسفة

الاقتصاد الإسلامي بمدينة سطيف سنة 1986م، ولملتقى الحياة الروحية بمعسكر سنة 1987م، الذي حضره كبار مفكري التصوف في العالم الإسلامي كـ«الصوفي الرباني أبو الوفا التفتازاني» والمفكر «حمدي زقزوق» والمفكر العراقي «كامل الشبيبي» و«كمال جعفر» والمفكر الفيلسوف «محمد علي أبو ريان» و«سامي النشار» والمفكر الفيلسوف «محمد عبدالهادي أبو ريدة».. ولملتقى الفكر التربوي في الإسلام سنة 1988م بالجزائر العاصمة، ولملتقى المجتمع الإسلامي سنة 1989م بمدينة تبسة، ولملتقى الفكر السياسي في الإسلام سنة 1990م بمدينة قسنطينة وجاء كبار مفكري وساسة الحركات الإسلامية إلى الجزائر أمثال: «أبو الفتح البيانوني» و«عدنان سعد الدين» وزعيم حركة النهضة الشيخ «راشد الغنوشي» والمفكر السوري «برهان غليون» والداعية السعودي «أبو بكر جابر الجزائري» والشيخ «سعيد رمضان البوطني» و«الهاشمي الحامدي» .. إلى آخر ملتقى عُقد بالجزائر سنة 1991م بالمشاركة مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن، وهو خاتمة الملتقيات التي لم تعد ترقى اللوبي الفرنكوفوني المسيطر على دواليب السلطة.

٣ - مصطلح «المغرب الإسلامي» الذي مررت دون تردداته ووقيعه على العمق العربي والعربي الجزائري الأصيل. وللأسف فهذا يصنفنا كما يصنف المسلمين في باكستان وبنغلادش وماليزيا، وهو تصوير خاطئ لأن الصورة التي تقدمها وسائل الإعلام الجزائرية للفرد الجزائري على أنه ذلك الفرد

واحتفالات ومهرجانات وأعياد ومناسبات الشعوب المفتوحة كالبربر، وتزوجوا منهم وتصاهروا معهم وجاؤوهن في السكنى وساروا معهم في الفتوحات. وما هي إلا ستون سنة من الفتح ٢٧٥-٩٦٥هـ حتى عبر القائد العربي «موسى بن نصیر اللخمي» للعدوة الأندلسية بجيش قوامه اثنا عشر ألف رجل يقادهم البربر المسلمين طارق بن زياد ليس فيهم سوى ثلاثة عرب يمني.

فسؤال الهوية محسوم في قصيدة وشعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: شعب الجزائر مسلم × وإلى العروبة ينتسب. فمعدنة أخي رئيس التحرير ليس «بِنْتَمْ» ودمتم مع فائق احترامي وتقديري ■

د. أحمد عيساوي
باتنة - الجزائر

بالعربية وهي عندهم لغة حياة وثقافة وتواصل، فنحن عرب وعدتنا بالملائين في الجزائر، ويكتفي أن كلمة عربي تعني في قاموسنا العالمي الإسلام. ولم تُطرح عندنا في الواقع قضية الهوية إلا عبر وسائل الإعلام المفروضة التي يديرها التياران البربر والفرنكوفوني النافذ في دواليب السلطة الجزائرية.

٤ - فحوى الحديث الذي تم في منزل الحاج بن يونس الذي لا يعكس حقيقة الواقع الجزائري العربي المسلم المعتز بما تبقى له من ثقافته الأمازيغية الشيرية التي اعترف بها الإسلام واحتضنها العرب المسلمين الفاتحون، وضموها إلى رصيدهم الفكري والثقافي، حيث لم يتضاعف الإسلام يوم الفتح إلا من العابد وسنته وطقوسها فقط، بينما أقبل العرب المسلمين الفاتحون على طعام ولباس وشراب

العاصمي، الذي يُشكل خليطا هجينًا من الناحية الثقافية والفكرية واللغوية، فهو شخص غير متجانس لغويًا، وهو - في الواقع - لا يمثل الجزائريين، بل لقد ظلمنا الإعلام عندما يقدم الجزائريين على أنهم ذلك الفرد العاصمي المهجن، الذي تكون جملته حينما يتكلم من: كلمة بالفرنسية، وأخرى بالعربية العاصمية، وثالثة بالعربية. والحقيقة أن جُل الجزائريين عرب أصحاح قبيلة «أولاد نايل» تعدادها قرابة عشرة ملايين، وقبيلة «أولاد دراج» تعدادها بالملائين، وسائر سكان الغرب والشرق الجزائري، والصحراء جُلهم من العرب الأصحاح أو من المستعربين كسكان تبسة ومن تبقى من القبائل البربرية، وسكان ميزاب الإباضيين يعتزون بعروبة لسانهم ودينهم، وسكان الشرق الجزائري من الشاوية وعواصمهم باتنة يتحدثون

المحرر:

الشعري إلى «شعار» مكتف بذاته، فمن المرجح أنه يحدث له «تحوير» بسيط بحيث يتم تسطير هذا البيت الشعري إلى نصفيه، مع الحررص على توافق نهاية قافية الشطر الأول مع قافية الشطر الثاني، بحيث لا يحدث اختلال في المعنى. وذلك كما يلي: شعب الجزائر مسلم... وإلى العروبة ينتتم... .

وهذا «تحوير» معتمد ومألوف يمارسه كثير من العرب، ليكتبوا الشعارات جرسها الخاص الداخلي بحيث يسهل حفظها وتلقاها، دون الحاجة إلى الاستناد إلى مجمل القصيدة الشعرية التي تمأخذ الشعار منها ■

هي إشارة صحيحة، حيث تستبدل «ينتب» الموجودة في القصيدة بكلمة «بنتم» الموجودة في الشعار. ونلفت فقط إلى أن هذا يأتي في سياق القصيدة الكاملة لأبن باديس، بحيث تتوافق قافية نهاية البيت الشعري مع الأبيات الأخرى، كما يلي:

شعب الجزائر مسلم
والى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله
أو قال مات فقد كذب
أو رام إدماجاً لـ
رام المحال من الطلب..
(إلى آخر القصيدة).
لكن أيضاً من المقبول أنه عندما يتم تحويل هذا البيت

أولاً: نشكركم على التصويب بخصوص تاريخ وفاة الشيخ البشير الإبراهيمي وهو يوم ٢٣ مايو سنة ١٩٦٥ في الجزائر العاصمة.

ثانياً: أما بخصوص شعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: «شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتتم»، فنشكركم على الالتفت إلى البيت الشعري: «شعب الجزائر مسلم × وإلى العروبة ينتسب»، فهذا تصويب مقبول.

لكن يرجى ملاحظة أننا في المقال لم نتحدث عن «البيت الشعري» أو عن القصيدة نفسها، بل نقلنا الكلام عن كتاب ولسان المؤرخ نقولا زيدان. فإشارتكم إلى البيت الشعري